



ولد حسين نصار في ٢٥ أكتوبر ١٩٢٥م، وهو أديب ومؤلف ومحقق ومترجم مصري، عمل في عدد من الجامعات المصرية والعربية، شغل منصب رئيس الجمعية اللغوية المصرية، والجمعية الأدبية المصرية، وكان عضواً في عدد من الجمعيات العلمية واللغوية والأدبية والثقافية الأخرى. له تسعة كتب مترجمة من الإنكليزية، ومؤلفات حول الكتابة الفنية في الأدب العربي، وأعجاز القرآن الكريم.

الناقد الدكتور حسين نصار: (الأدب الإسلامي)

اللغة العربية اليوم يتيمة بين أهلها

وطه حسين والزيات والمازني وشكري، ولطفي السيد، وبسبب هامش الحرية الكبير المتاح لهم.. أصدروا مشاريعهم الفكرية والثقافية والأدبية الكبرى، وصارت آراؤهم متداولة ومنتشرة، وملأت كتاباتهم الصحف والمجلات عن كافة القضايا.. فأين نحن من هؤلاء ومما أعطي لهم من حرية؟

نعم، حدث تغيير في المجتمع اليوم، التغيير الأول: أن عدد الذين تلقوا قسطاً من التعليم حالياً أكثر مما كان في السابق، وعدد المتخرجين جامعيًا أكثر، وكذلك أعداد الحاصلين على الدكتوراه. إذن فالوسط الثقافي الراهن ارتفع عما

◀ القامات الثقافية بين عهدين:

■ لكن قامات اليوم الثقافية تتضاءل كثيراً أمام الجيل الماضي؟

هذا حق، كان هناك لفيف من الرواد والعظماء من قبيل: الراجعي والعقاد وشوقي وحافظ والبارودي



حوار: صلاح حسن رشيد - مصر

■ ما هو تقويمكم للوضع الثقافي الراهن مقارنة بفترة الستينات مثلاً في مصر؟

■ الوضع الثقافي اليوم جيد، وهناك فعاليات ومنتديات، وحركة دائبة في النشر والترجمة، وهي أفضل من الستينيات، وأذكر هنا أنني كنت عضواً في الجمعية الأدبية المصرية التي أغلقت بعد ذلك، وعندما أراد يوسف السباعي أن ينشئ اتحاد الكتاب المصري.. حاول أن يفرض علينا في الجمعية رأيه بأن اللجنة الوحيدة المسؤولة عن الأدب هي اتحاد الكتاب وليس الجمعية.. لكننا لم نستجب له مطلقاً!

■ هامش الحرية اليوم ضئيل جدا مقارنة بجيل الرواد.

■ لا أدعو لحدثة لم تقرأ الأصل.. واكتفت بالنقل والاستيراد!

وشمول، لا أوافق عليه، لأن الاتهام نسبي وليس على إطلاقه! إلا أنني أتصور أن خطأ هذه التيارات يرجع إلى أن من يتصدى لها، يكتفي بقراءة مترجمات لها وعنّها، ولا يراجع أصولها بنفس لغتها الأصلية، وهنا ممكن الخطر والصعوبة، وسوء الفهم، والقراءة غير الواعية! (١)

■ ■ تعاني «العربية» من غربة حقيقية بين أهلها، وجحود ونكران من قبل البعض الذين يرمونها بأقذع الاتهامات.. فهل العيب في اللغة أم في القائمين على أمورها؟!

■ العيب في المجتمع، وليس من المسؤولين.. فالكل اليوم يحقر اللغة العربية.. من أعلى هرم السلطة حتى أصغر فرد في البيئة العربية! ولقد سمعت حكاية مفادها إن إحدى السيدات أرادت أن تقدم لابنها في إحدى المدارس الخاصة، ذات الرسوم الباهظة، وعندما قابلت مدير المدرسة، استعرض أمامها المواد الدراسية التي سيدرسها ابنها، ومن بينها اللغة العربية، فردت بـ «شمتزاز: أنا أتيت به،

التيارات لا بد أن تطبق في المكان الصحيح وعلى الشيء المناسب لها. وكمثال على ذلك، نقول: لنفرض أن شيئاً صدر عن قواعد مأخوذة من اللغة الإنجليزية، ومن نفس صميمها وجوها الفكري.. إن ذلك، لا يمكن تطبيقه على القواعد العربية! وليس معنى ما تقدم أنني ضد الحداثة ومذاهبها، فأنا أوافق على أي جديد يطبق على الأدب الحديث أو القديم، لكن لا بد أولاً من فهم المذهب الجديد فهما شاملاً ودقيقاً في لغته الأصلية، وكيف يستعمل هناك؟ وعندما يراد استيراده للأدب العربي.. علينا أن نحسن التطبيق. فأنا مع أي جديد ينير أدبنا، ويثري قضاياه وأغراضه ومضامينه، لكن العكس إذا كان هذا المذهب الأجنبي غير مفهوم من نقادنا، أو أن تطبيقهم خاطئ، فلا بد من الاعتراض على ذلك.

■ ■ وما رأيكم في ثلاثية الناقد الراحل عبدالعزيز حمودة التي عرّت وهاجمت الحداثة؟!

■ شيء طيب، لكن اتهامه للحدائين العرب بالنقل فيه عموم

كان عليه قبل ذلك. ومن هنا لا تبرز أية فروق جوهرية بين علمائنا حالياً، وما كان موجوداً في السابق!

ناحية أخرى.. إن الحرية عظمت من قيمة وأداء هؤلاء الرواد، وأذاعت فكرهم هنا وهناك! أي أن القدر الذي تمتع به هؤلاء من الحرية للتعبير وإبداء الرأي أكثر بكثير جداً مما يتمتع به مفكرو هذا العصر، في كل مجالات الحياة.

■ ■ ما هو موقفكم من قصيدة النثر في ظل وجود تيار يُشايعها ويضاهرها؟!

■ اعتراضي عليها علمي.. فما هو معناها؟! خاصة أنها تحطم المصطلحات الأدبية فليست هي قصيدة، ولا هي نثر، هي شيء هجين، لا من هنا، ولا من هناك! وأرى أنها نثر فني، لا سيما أن هذا اللون شاع في تراثنا الأدبي، وكتبه عمالقة كالرافعي مثلاً! هي شيء ضد الشعر وضد النثر! << كيف نطبق الحداثة الغربية هنا؟ >>

■ ■ وهل تتابع الكتابات النقدية الحديثة؟ كالبنيوية والتفكيكية، والتلقي والأسلوبية.. وهل ثمة اعتراض عليها؟!

■ أنا لا أعارض على أي لون من ألوان النقد الحديث، الذي يصدر في أوروبا ويطبق عندنا. لكن سؤال يحتاج لإجابة، وهو: متى نطبق ذلك؟ وأين.. وإلى أي جهة يصدر؟! بمعنى أن هذه



■ أخطأ من نادى بعصر الرواية؛ لأن عصرنا هو

عصر الشعر والرواية!

■ جهود الدكتور الراحل عبدالعزيز حمودة في نقد الحداثة مشكورة، حيث قرأ الأصل.

باللغات الأخرى.. ونزديها إلى هذه القضية عامة تستدعي جهود الجميع، الدرجة؟! هناك آفة أصابتنا، وجعلتنا وليس فصيلا واحدا. نتفنج بصورة مرضية.

■ وهل ترى أن المشهد الشعري العربي المعاصر يسير بخطى متميزة؟

■ لا غبار عليه، لكن مساحة الحرية الممنوحة، هي التي تتيح تفجير الطاقات، ولو اتسعت رقعتها، لقرأنا أشعارا رائعة.

■ للدكتور جابر عصفور مقولة «زمن الرواية» في مقابل «زمن الشعر» راهن من خلالها على ريادة الرواية الآن، وانزياح الشعر من عليائه، هل توافقونه على ذلك؟

■ أنا ضد كلامه، وضد من رد عليه، وهو الدكتور عبداللطيف عبدالحليم، لأن عصرنا هو عصر الشعر والرواية معا! والأدب حمال أوجه! ثم إن الدكتور عبدالقادر القط اعتبر «الدراما» المبتوثة في التلفاز هي ديوان العرب اليوم! ■

(١) هذا ما اطلع عليه باقتدار في لغته الأصلية العلامة الراحل عبدالعزيز حمودة فأفاد كثيرا.



عبدالعزیز حمودة

«مهام مجامع اللغة العربية»

■ لكن هل ترى دور المجامع اللغوية العربية، وعلى رأسها المجمع القاهري.. يصب في خانة الإيجاب أم السلب بالنسبة لهذه القضية المحورية؟

■ المجمع القاهري، وكذلك المجامع الأخرى، نجحت في مهمتها، خاصة في وضع المصطلحات والألفاظ، وتيسير النحو والصيغ العربية. إلا أنني أرى أن العربية لن ترتقي طالما أننا ننظر إليها نظرة دونية، فقضية اللغة

ودفعت له كل هذه المصاريف بالدولار ليدرس اللغة العربية..!

يا سيدي.. «العربية» يتيمة بين أهلها، الذين انعدم وعيهم الحضاري والسياسي لأهميتها، وباتوا يרטون باللغات الأخرى، مهملين لغة القرآن، وأفضل لغة على ظهر الأرض! وعلى فكرة.. اللغة مثل «العلم».. وهل تقبل أن أي إنسان يدنس علم أي دولة عربية؟ بالقطع لا، لأنه رمز وشعار لها، كذلك اللغة العربية، رمزنا ومصدر هويتنا! ومما أستغرب له كثيرا، أن هناك قانونا مصرياً بأن تكون المخاطبات بين الشركات بالعربية، والترجمة إلى الإنجليزية، لكن هذا لا يحدث، لأن المكاتبات تتم باللغات الأجنبية، فلماذا لا يتم تفعيل هذا القانون عربيا؟

■ بماذا تعلق على ما تردد في الصحافة العالمية من أن شارون رئيس الوزراء الصهيوني السابق انزعج نتيجة إهمال الشباب الصهيوني اللغة العبرية، واستخدامهم اللغة الإنجليزية على الإنترنت؟

■ هناك وعي وإدراك لأهمية المحافظة على اللغة القومية، وهو وعي غير موجود لدى الساسة! وإذا كانت العربية هي سادس لغة في الأمم المتحدة.. فلماذا نهملها في محيطنا الداخلي.. ونتيه إعجابا